@ 854 @ النفوس ، وأيسرها على الأبدان ، خالية من التكلف لا تناقض فيها ، ولا اختلاف ، ولا صعوبة فيها ، ولا اعتساف ، تصلح لكل زمان ومكان ، وتليق لكل أحد . ثم أخبر تعالى أنه يضرب للناس الأمثال ، ويوضح لعباده الحلال والحرام ، لأجل أن يتفكروا في آياته ويتدبروها ، فإن التفكير فيها يفتح للعبد خزائن العلم ، ويبين له طرق الخير والشر ، ويحثه على مكارم الأخلاق ، ومحاسن الشيم ، ويزجره عن مساوىء الأخلاق ، فلا أنفع للعبد من التفكير في القرآن ، والتدبر لمعانيه . ^ (هو ا الذي لا إل ه إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحم ن الرحيم * هو ا الذي لا إل ه إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان ا عما يشركون * هو ا الخالق البارىء المصور له الأسمآء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) ^ هذه الآيات الكريمات ، قد اشتملت على كثير من أسماء ا الحسنى ، وأوصافه العلى ، عظيمة الشأن ، وبديعة البرهان . فأخبر أنه ا المألوه المعبود ، الذي لا إله إلا هو ، وذلك لكماله العظيم ، وإحسانه الشامل ، وتدبيره العام . وكل إله غيره ، فإنه باطل ، لا يستحق من العبادة مثقال ذرة ، لأنه فقير عاجز ناقص ، لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا . ثم وصف نفسه بعموم العلم الشامل ، لما غاب عن الخلق ، وما يشاهدونه ، وبعموم رحمته التي وسعت كل شيء ، ووصلت إلى كل حي . ثم كرر ذكر عموم إلهيته وانفراده بها ، وأنه المالك لجميع الممالك ، فالعالم العلوي والسفلي وأهله ، الجميع مماليك ، فقراء مدبرون . ! 2 2 ! ، أي : المقدس السالم من كل عيب ونقص ، المعظم الممجد ؛ لأن القدوس ، يدل على التنزيه من كل نقص ، والتعظيم في أوصافه وجلاله 2 ! . 2 ! ، أي : المصدق لرسله وأنبيائه ، بما جاءوا به ، بالآيات البينات ، والبراهين القاطعات ، والحجج الواضحات . ! 2 2 ! الذي لا يغالب ولا يمانع ، بل قد قهر كل شيء ، وخضع له كل شيء . ! 2 2 ! الذي قهر جميع العباد ، وأذعن له سائر الخلق ، الذي يجبر الكسير ، ويغني الفقير . ! 2 2 ! الذي له الكبرياء والعظمة ، المتنزه عن جميع العيوب والظلم والجور . ! 2 2 ! ، وهذا تنزيه عام ، عن كل ما وصفه به ، من أشرك به وعانده . 2 ! 2 ! لجميع المخلوقات ! 2 2 ! للمبروءات ! 2 2 ! للمصورات ، وهذه الأسماء متعلقة بالخلق والتدبير والتقدير ، وأن ذلك كله ، قد انفرد ا به ، لم يشاركه فيه مشارك . ! 2 2 ! ، أي : له الأسماء الكثيرة جدا ، التي لا يحصيها ، ولا يعلمها أحد إلا هو ، ومع ذلك ، فكلها حسنى ، أي : صفات كمال ، بل تدل على أكمل الصفات وأعظمها ، لا نقص في شيء منها ، بوجه من الوجوه . ومن حسنها أن ا يحبها ، ويحب من يحبها ، ويحب من عباده أن يدعوه

ويسألوه بها . ومن كماله ، وأن له الأسماء الحسنى ، والصفات العليا ، وأن جميع من في السماوات والأرض ، مفتقرون إليه على الدوام ، يسبحون بحمده ، ويسألونه حوائجهم ، فيعطيهم من فضله وكرمه ما تقتضيه رحمته وحكمته . ! 2 2 ! الذي لا يريد شيئا إلا ويكون ، ولا يكون شيئا إلا لحكمة ومصلحة . تم تفسير سورة الحشر والحمد وحده سورة لممتحنة ^ (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جآءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا با ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغآء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بمآ أخفيتم ومآ أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سوآء السبيل * إن يثقفوكم يكونوا لكم أعدآء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون * لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم وا بما تعملون بصير * قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءآؤا منكم ومما تعبدون من دون ا كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضآء أبدا حتى تؤمنوا با وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ومآ أملك لك من ا